العدد (4082) السنة الخامسة عشرة - السبت (9) كانون الأول 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

هل استطاع المثقف العراقي أن يُسوّق مُنجزه؟

دور الإعلام الرقمي والتكنولوجيا وفجوة بين جيلين

ميسلون هادي : نحن بحاجة إلى وكيل أدبي، فبدونه لن يشق الكاتب طريقه

أدباء ومثقفون شباب: الكُتّاب القدماء لم يُجيدوا سياسة التسويق

زينب المشاط

الرأسمالية فلم يخضع لقوانينها في العرض والطلب، وفقد ميزته الاشتراكية لأنه لم يحظ بدعم من مؤسسات الدولة بمثل هكذا عالم تؤكدّ هادي "أن عملية النشر لاتخضع لشروط العرض والطلب، مما جعل الكتابة بالنسبة للكتاب العرب عبارة عن جهد فردي بحت يقوم به الكاتب بنفسه، منذ أول فكرة تطرأ على باله، وحتى صدور الكتاب وتمويله وإخراجه واختيار غلافه، بل أن الكاتب قد يضطر إلى أن يساهم في الترويج عنه في وسائل التواصل الإجتماعي، وذلك لغياب أية جهة تقوم بهذه المهمة،سواء من قبل ناشر الكتاب أو الوكيل الأدبي الذي بدونه لا يمكن للكاتب أن يشق طريقه نحو الشهرة والتألق في الغرب."

الترويج للكتاب والكاتب يمنح الاخير الجرأة للمغامرة بطباعة ما يتجاوز الألف نسخة من منجزه بآلاف، إلا أن هذه الروحية "المغامرة"تغيب عن أغلب المؤلفين العرب بإعتقادي لأن دور النشر تخشى أن لا تُباع هذه النسخ بسبب ضعف الترويج للكاتب، وهنا تذكر هادي قائلة" أنا متأكدة أن أي كاتب ناجح في الوطن العربي يخجل أن يقول بأنه لا يطبع أكثر من ألف نسخة لكل كتاب جديد يصدر له، وهذا الرقم هو أقصى ما يمكن توزيعه للطبعة الواحدة، والتي إذا نفدت، فسيكون هناك طبعة جديدة بألف نسخة أخرى."

ورغم بؤس حالة الكتاب في وطننا العربي إلا أن اصحاب البصمات والتواقيع من الكتاب يفرضون انفسهم ويحظون بالجهد النقدي والضوء الإعلامي الذي يستحقونه، إلا ان للانتشار أهميته التي لانغتني عنها، لتشير ميسلون هادي أن"حاجة الكاتب لتصل رسالته الى الناس تكمن بإنتشار منجزه، واعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي (السوشال ميديا) قد ساهمت بشكل واضح في زيادة اهتمام الشباب بالقراءة." مؤكدة أن"الزمن أفضل النقاد، كما يقول طاغور، فإذا كان هذا الكاتب من الزائفين فلن يصمد طويلاً، أما إذا كان من المخلصين فسيمكث في الأرض."

واقعاً يجب أن تتواجد مؤسسات تعمل على الترويج للكاتب والمُثقف إلا أن هذا الأمر أصبح في خبر كان حيث يقول الشاعر صلاح حسن "في العراق يتحمل الشاعر الأعباء كلها من صدور كتابه والترويج له خصوصا وإنه يمنحه مجاناً وتلك مشكلة يجب أن تتوقف، إن الناشر لا يفكر بصناعة كاتب أو شاعر لأنه ما إن يستلم الاموال من الكاتب لا يعد يعنيه من أمر الكتاب شيء فقد وضع النقود في جيبه وانتهى الأمر."

أما عن كُتّاب من جيل الشاعر صلاح حسن فقد حرصوا على نشر اخبارهم في الصحف والمجلات الثقافية والترويج لمنجزهم بهذه الطريقة اضافة الى مواقع التواصل الاجتماعي الحالية وهذا ما أكده الشاعر قائلاً" أنا شخصيا أقوم بنشر أخبار نتاجاتي في الصحف والمجلات عن أي كتاب جديد يصدر لي واظن إن الجميع في العراق يفعل ذلك."

إلا أن حسن يجد أن مواقع التواصل والسوشال ميديا والطرق الحديثة سهلت كثيراً الترويج بالنسبة لنتاجات الكُتاب الشباب ذاكراً "أنا اظن إن الجيل الحالي أفضل من جيلنا كثيرة لوجود صحف ومجلات وفضائيات كثيرة وهي نفسها تحتاج الى مثل هذه الاخبار بالاضافة الى سهولة النشر اليوم ووجود الانترنيت أيضا ومواقع التواصل الاجتماعي والمكتبات المتخصصة بنقل الكتب."

التسويق للمبدع عمل تجاري، يخرج عن نطاق عمل المبدع، الشاعرعمر السراي يشير إلى"أن عملية التسويق من مهام المؤسسات المتخصصة ."

أما في حال الحديث عن مشاريع التسويق الفردية يذكر السراي قائلاً " هنا سنمر على القنوات الفضائية، والفيس بوك والمواقع الانترنيتية، فهذه الأمور من المتاحات للمبدع حالياً، إلا إنها خاضعة للاختيار واقتناص الفرصة، والتمويل عادة. واظن بأن الوسيلة المثلى حاليا للترويج للإبداع تكمن في سبر غور مواقع الانترنت، كونها المجال الأفضل حاليا للمتابعة."

ورغم أن السراي يجد أن مواقع التواصل ووسائل الإعلام الكثيرة مُساهمة بالترويج إلا انه يجد أنها "وجهت المتلقي نحو التشظي والانشغال بكل شيء، أما في السابق فكان الوصول أسهل إلى المتلقي لأن هذه الوسائل كانت أقل وجمهور المتابعين آنذاك كان بكراً ومُتهيئاً لكل ما هو جديد ومؤثر."

إلا ان السراي يجد أن الابداع لن يتخذ موقعاً مميزاً في الرواج إلا حين يفكر بلغة الواقع قائلا أن" الواقع الذي يسير تجاريا، حيث لن يصمد أمام الزمن سوى الأنواع القابلة بالاندماج بما يجذب الجمهور اليوم، وأقصد اندماج الانواع الكلاسيكية من الابداع بالانواع التي مازالت فاعلة مثل السينما والموسيقى والغناء."

"لا شك في إن وسائل التواصل الاجتماعي هي المنصة الأهم للتسويق حاليا، لكن الاعتماد الكلي عليها من دون سياسة صحيحة وبناء قاعدة رصينة لن يكون مجدياً" هكذا يحسم الكاتب رسلي المالكي موضوعة النقاش حول امكانية التسويق فهو يجد أن"هناك العديد من الناشرين الذين عولوا على وسائل التواصل وحدها وفشلوا، والسبب هو أن محتوى نتاجهم الادبي ركيك، لذلك فاستخدام فيسبوك مثلا للترويج للكتاب سرعان ما ينقلب عكسيا عندما يبدأ القراء بنقد الكتاب واظهار ركّته، وهذا سيؤثر سلباً على الكاتب، رغم انه قد يساعد في بيع المزيد من النسخ التي تشترى لغرض اشباع الفضول لا أكثر."

في حال استخدم الناشر مواقع التواصل الاجتماعي للترويج لمنجزه إلا أن إسلوب تعاطيه مع الجمهور عبر هذه المواقع كان مُعيبا فلن ينل من الشهرة بذلك ما يستحق وهذا ما أشار إليه المالكي كسبب آخر للفشل بعملية التسويق للمنجز الادبي، مؤكداً"حين يكون محتوى الكتاب "الرائع" يتعارض كلياً مع إسلوب الناشر-الذي قد يكون بائسا- العام على وسائل التواصل، فيسبب نفور القراء من هكذا ناشر، ليكون أحد أسباب الفشل بالترويج للمنجز."

إذاً لشخصية الكاتب المعروف بها وثقافته العامة واسلوب تعاطيه مع قراءه سواء على مواقع التواصل أو وسائل الاعلام الاخرى أو على أرض الواقع لها الأثر الكبير في خلق جمهور يساهم لاحقاً في نشر أخبار كتبه عن طريق تبادل المعلومات عن الكتاب ونصح القراء باقتناءه.

ميل الجيل السابق من الكُتاب إلى اتخاذهم النخب الثقافية كهدف من كتاباتهم ادى إلى ضعف تسويق منجزهم الثقافي، ويذكر المالكي بهذا الصدد إن "الكتاب القدماء لديهم مشكلة التخندق النخبوي، أي إنهم أحيانا يكتبون لنخبة معينة من المجتمع ممن هم من عمرهم أو عاشوا ذات تجربتهم، ويرفضون التجديد، لذلك لا تجد من الشباب من يقرأ لهم إلا القليل." مؤكدً"أن من الاسباب الاخرى هو إمساك الشباب لطرفي الاعلام الحالي في وقت يرفض فيه الكاتب القديم أو الرائد الظهور للاعلام أو لأنه لايُجيد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هذه قد تكون مسببات إضافية لعدم الترويج لفئة الجيل الذي سبقنا من المثقفين والكتاب."

ميل الجيل الحديث من الكُتاب لتوثيق التاريخ وأحداثه، كانت فرصة أكبر لترويج منجزهم كما أكدت الكاتبة الشابة جمانة ممتاز ذاكرةً "إن الحديث عن هذه الحقبة مع الالتزام بقواعد الكتابة ورصانة الاسلوب باتت إحدى مسببات ميل القارئ لانتقاء الكتاب."

وذكرت جمانة التي ترفض أن يُطلق على الحراك الثقافي الخاص بها على أقل تقدير مصطلح "المنافسة" لأنها تحاول أن تُقدم ما تحب فقط، أن "عملية التسويق اليوم باتت أكثر صعوبة لأن الفضاء مفتوح والسوق أصبح كبيراً جداً وهو متاح للجميع لهذا فالتحدي بات صعباً جداً." مؤكدةً إن" الخصوصية والتميز بالاداء هي من تحفظ للكاتب وتضمن له تسويقه لنفسه بشكل جيد، التميز بأسلوب الكتابة والخصوصية هي بصمة الكاتب والتي هي أسلوبه أيضا فضلاً عن امكانية الاقناع ولا ننسى إن المنصة التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي منصة ممتازة للتسويق."

> أخشى أن تكون الثقافة العراقية أشبه بنفق مظلم، لانهاية لعمقه، ولاَ رجعة لنور بدايته، ما إن نبدأ منه حتى نُغمر نسياناً، ونتألم وحدةً ونلوذ طموحاً بمصير مجهول، لنموت فُقراً، وأماً نجد من يحمل جنائزنا ويبكي فوقها راثياً أو يُكفنُنا الصمت، "صمتهم، وصمت رحيلنا"..

فما يُعانيه نتاج المثقف العراقي، كاتباً أديباً فناناً بشتى أنواع الفن والادبيات، من تغييب لهوّ قاتل، رغم إن طموح هذه الفئة أكبر بكثير.

مشاكل كثيرة واجهت الثقافة والفنون، ولأني أحاول أن ابتعد عن خلط الأوراق ببعضها، ليأخذ كل مجال حقه من موضوعة النقاش، فقررت أن أتحدث عن المنجز الثقافي الورقي أدبياً، لأسلط الضوء على كيفية تمكن المثقف من الترويج لمنجزه الثقافي والادبي، والترويج لذاته واسمه وشهرته، خصوصاً في هذا الصراع الذي يشهده جيلين ثقافيين أحدهما"السابق" يعتقد بأن الأجيال التي جاءت بعده ما هي إلا زيف ثقافة أو ضحك على الذقون، بينما يتخذ الجيل الحالي من المثقفين والكتاب على وجه الخصوص موقف الصمت والعمل.

تُرى أيّ من هذين الجيلين نجح في الترويج لمنجزه؟ أم إن الترويج مشكلة يُعاني منها الكُتاب العرب برمتهم بسبب غياب ما يُعرف بـ"الوكيل الادبي" كما ذكرت القاصة والروائية ميسلون هادي ذاكرةً"أن الوكيل الادبي هو الشخص المعني بأمور النشر والتسويق والترويج للكتاب منذ كتابته حتى وصوله للقارئ، كما تأتي بعد هذا الوصول خطوات مهنية أخرى أصبحت ضرورة من ضرورات النجاح لأي عمل أدبي، ونظراً لغياب هذا العنصر التسويقي الفعال في عالمنا العربي، فجميع الخطوات عندنا غير احترافية تقع على عاتق الكاتب وحده."

عالمنا الضيّق الذي نعيشه، والذي تاه بين

صلاح حسن

ميسلون هادي

عمر السراي

موسيقى السبت

كارل نيلسن

ثائر صالح

هو أشهر موسيقيي الدنمارك (1865 – 1931)، مؤلف وعازف كمان وقائد اوركسترا ومربي. تعود التقاليد الموسيقية في الدنمارك الى قرون مضت، وكان عازف الأورغن البارع والمؤلف ديتريش بوكستهوده (بالدنماركية ديدريك، عاش بين 1637 – 1707) من بين الموسيقيين الدنماركيين الكبار الذين سبقوا نيلسن. وارتباطاً بالدنمارك، نعرف أن الموسيقار الالماني جورج فيليب تلمان (1681 – 1767) قد ألف بعض الكانتاتات باللغة الدنماركية.

أبدع في سن مبكرة، حيث عزف في فرقة لموسيقى الجيش قبل أن يدرس في الأكاديمية الملكية في كوبنهاغن. قدم أول عمل له وهو (متتابعة للوتريات) في سن الثالثة والعشرين سنة 1888، وقدمه بعد شهر مرة ثانية وهو يقود الاوركسترا بنفسه في مدينة اودنسه. تأثر في البداية بالألماني يوهانس برامز والنرويجي أدفارد غريك، لكنه سرعان ما اختط طريقه بنفسه وطوّر أسلوباً خاصاً به فانطلق من الرومانتيكية المتأخرة حتى أخذ يميل الى المزج بين التلوين الموسيقي والخروج عن التناغم مع الانتقالات النغمية، ونهل في نفس الوقت من التراث الموسيقي القديم، كالأناشيد الغريغوريانية وموسيقى عصر النهضة، واستعمله في أعماله. موسيقاه غنية بإيقاعاتها، ثرية بألحانها المبتكرة، توزيعها الأوركسترالي متقن. عين استاذاً في الكونسرفاتوار الدنماركي الملكي في 1915، وأصبح مديراً له قبل عام من وفاته.

لم ينل نيلسن بالاعتراف الذي يستحق في حياته، في بلده ولا على الصعيد العالمي، لكن تقديم أعماله لاحقاً بعد الحرب الثانية، على الخصوص بعد ستينيات القرن العشرين، ساعد على رد الاعتبار لهذا الموسيقي الموهوب. ابتدأ صعود نجمه مع تسجيل ليونارد برنستين سيمفونيته الخامسة مع فرقة نيويورك الفيلهارمونية سنة 1962، التسجيل الذي حاز على اهتمام كبير سيّما أنه جاء على أعتاب الاحتفال بالذكرى المئوية لولادته في 1965. على العموم أصبحت أعماله الغنائية ضمن التراث الثقافي الدنماركي اليوم. ويدل تزيين العملة الدنماركية من فئة 100 كرون بصورته لفترة طويلة على الأهتمام الكبير به في وطنه.

كتب ست سيمفونيات (قصيرة لا تزيد عن نصف ساعة إلا قليلاً)، وكونشرتات ثلاثة، الاولى للكمان، والثانية للفلوت والأخيرة للكلارينيت. كتب إثنتين من الأوبرات نجحت بينهما اوبراه الثانية ماسكاراد (المساخر) التي قدمها في 1906. هذه الأوبرا أصبحت الأوبرا "الوطنية" (القومية، إن شئتم) الدنماركية. كتب كذلك عدداً من الكانتاتات (أعمال غنائية لمختلف المناسبات). ألف خماسية للهوائيات، وأربع رباعيات وترية، و290 أغنية لنصوص شعرية ألفها كبار الشعراء الدنماركيين، وغدت هذه الأغاني ثروة وطنية لهذا البلد الجميل.

رسالة مهرجان دبي السينمائي 14

فيلم (عداوات) للافتتاح.. وتكريم أربعة من عمالقة السينما في العالم

دبي: علاء المفرجي

افتتح أول من أمس مهرجان دبي السينمائي الدولي مع عرض الـ«غالا» الفاخر في مدينة جميرا، يوم 6 كانون الأول، وذلك بحضور مواهب محلية وإقليمية وعالمية، شرّفت السجادة الحمراء لتطلق ثمانية أيّام من السحر. وشهدت ليلة الإفتتاح عرض فيلم الويسترن «عداوات» (HOSTILES). والفيلم من إخراج «سكوكوبير» وبطولة «كريستيان بيل» و«روزاموند بايك» و«ويس ستودي». وقد أطلق فيلم الإفتتاح إشارة بدء عروض أفلام المهرجان بدورته الرابعة عشرة حيث سيقدم لعشاق وجمهور السينما أكثر من 140 فيلماً من 51 بلداً.وتدور أحداث فيلم عداوات (HOSTILES) في عام 1892. إذْ يوافق القائد العسكري الكابتن «بيل»، على مضض، بمرافقة أحد زعماء الحرب ورئيس قبيلة «شيان»، المحكوم عليه بالموت، وعائلته في رحلة خطيرة ضمن إقطاعيات القبيلة. وخلال الرحلة الشاقة والمُهلكة من «فورت بيرينجر» في «نيو ميكسيكو» وصولاً إلى مراعي «مونتانا»، يصادفون أرملة «روزاموند بايك» صُفّيت عائلتها في تلك البقاع على يد عصابات مناوئة. وتتوالى أحداث الفيلم لتظهر بؤس الحرب الأهلية والتحول في العواطف .

وتميز المهرجان بحضور أساطير ونجوم للاحتفاء بالسينما والأفلام. ومن تلكَ النجوم، كيت بلانشيت، وحيد حامد، هند صبري، فانيسا ويليامز، ديفيد هاربور، يسرا، منى واصف، عايدة رياض، صفية العمري، أحمد عز، منة شلبي، روزمند بايك، نايلة الخاجة، محمد راشد بوعلي، كلاس بانج، سونام كابوور، توبا بويوكستون، وأولغا كاريلينكو، مجدي أحمد علي، ونادين نسيب نجيم، وهاني الشيباني، و مروان حامد، وباسل خيّاط، ونسرين طافش، وديمة الجندي، وميس حمدان، وفريد رمضان، ودومينيك كووك، مارتينا جيديك، وعهد كامل، ومهدي البرصاوي، وأحمد عبدالله و رائد أنضوني، وذلك قبل التوجه إلى قاعة أرينا في مدينة جميرا لمتابعة فيلم الإفتتاح.

وخلال حفل الافتتاح، قدم المهرجان «جائزة تكريم مهرجان دبي السينمائي الدولي» إلى أربعة من عمالقة السينما وهم: الكاتب المصري المُبدع «وحيد حامد»، ويشتهر الكاتب المصري القدير «وحيد حامد» بأعماله المُبدعة والمثيرة للجدل، والتي ساهمت في تطور السينما المصريّة بشكل خاص والعربيّة بشكل عام. والممثل البريطاني العملاق «سيرٍ باتريك ستيوارت» الذي يملك تاريخاً حافلاً في التمثيل السينمائي، والتلفزيوني والمسرحي لحوالي نصف قرن، حصل خلالها على جوائز عدة مثل «غولدن غلوب»، و «إيمي»، و «أوليفييه»، و «جائزة نقابة ممثلي الشاشة». والممثل الهندي المشهور «عرفان خان»، والذي يعتبر ظاهرة مميزة في السينما والتلفزيون في الهند منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي، وفي رصيده أكثر من 80 عملاً هندياً، إضافة إلى مشاركته في العديد من الأفلام البريطانية والهوليودية. أما الجائزة الرابعة، فقد قدمت إلى الممثلة والمخرجة الأسترالية «كيت بلانشيت»، الحائزة على جائزة الأوسكار مرتين. ويأتي هذا التكريم بمثابة تقدير لمساهماتهم القيمّة في مجال السينما. في وقت تحولت فيه مدينة جميرا إلى وجهة قصدها العشرات من نجوم الفن السابع عالمياً وعربياً وخليجياً والذين تابعوا معاً وقائع حفل وفيلم الافتتاح الذي حضره معالي نورة الكعبي. وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة، التي ألقت كلمة تطرقت فيها إلى أهمية السينما وما تلعبه من دور في تجسيد التجربة الإنسانية بكل ما فيها من مشاعر، مشيرة في الوقت نفسه إلى الراحل الكويتي عبد الحسين عبد الرضا، وكذلك الفنانة المصرية شادية التي فارقتنا منذ أيام، مشيدة بما قدموه من أعمال أثرت التجربة السينمائية والدرامية العربية. وفي كلمته، قال عبد الحميد جمعة، رئيس المهرجان: السينما تمثل مشروعنا الثقافي الذي نجد فيه التغيير والطموح. وأضاف: السينما تغسل الوجع، وتأتي به أحياناً، وتمنح البهجة وتعيش معنا. وتابع: نراهن على الجيل السينمائي الذي يأتينا بسينما صادقة.

مشيراً إلى أن صناع السينما العربية باتوا يمثلوننا في كل العالم. وقال: السينما تأتيك عبر بوابات المهرجان، لتمنح الدولة ودبي ألق الثقافة والفن، وتوجه بالشكر إلى حكومة دبي وكافة رعاة المهرجان، قائلاً:لولاهم لما عرفنا النجاح.

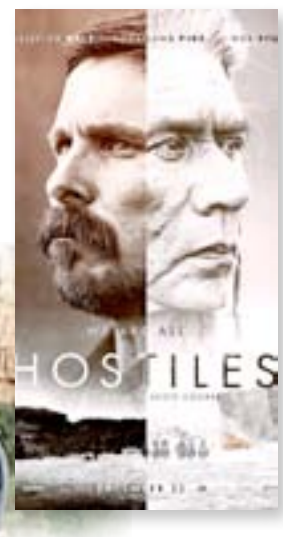

السجادة الحمراء

وكانت سجادة المهرجان قد شهدت مرور كوكبة من نجوم السينما في العالم، حيث تألق عليها كل من الممثل سير باتريك ستيوارت،وأولغا كاريلينكو، وسونام كابوور، وكيت بلانشيت، وڤاينيسا ويليامز، والتركية توبا، إلى جانب فريق عمل فيلم الافتتاح، في حين تألق على السجادة عدد من النجوم العرب على رأسهم منى واصف وصفية العمري وهند صبري، وأحمد فهمي، وديمة الجندي ونادين نجيم وميس حمدان وباسل خياط، ومحمد هنيدي، كما حضر أيضاً على السجادة المخرج الإماراتي علي مصطفى ومحمد سعيد حارب، ونايلة الخاجة، وعبد الله الجنيبي، وبدرية أحمد، وهدى حمدان، وبثينة الرئيسي وغيرهم.